Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.166669.1289
Date of research received 10/28/2025, Revise date 11/24/2025 and accepted date 11/24/2025

The Role Of The Baghdad Ashrafs Syndicate In Encouraging Jihad During World War I

Asst. Lect Imad Ahmed Hamid

Abstract

With the outbreak of World War I in 1914, the Ottoman Empire entered a comprehensive military conflict alongside the Axis powers in an attempt to regain some of its declining status on the international stage. The Arab states, including Iraq, were part of this conflict by virtue of their political affiliation with the Ottoman Empire, which at the time was a major cultural and civilizational center in the province of Baghdad. Events unfolded in a complex manner, particularly in light of growing nationalist sentiment, increasing British influence in the Gulf and Basra, and the declining prestige of the Ottoman Empire among some of the population.

In this tense political and religious context, the role of the Ashrafs Syndicate emerged. This body included descendants of the Prophet Muhammad (peace be upon him), which enjoyed a high symbolic and spiritual status in Iraqi society. The Ottoman authorities sought to capitalize on this status by coordinating with the Ashrafs Syndicate to issue a fatwa declaring jihad. This fatwa aimed to mobilize popular and religious support for the war and legitimize the fight against the Christian European powers, led by Britain and France. The declaration from Baghdad was part of a campaign launched by the Ottoman Empire with the support of scholars, not simply a political struggle between empires. This declaration had a significant psychological and moral impact on the popular base, helping to mobilize people behind the Ottoman Empire, despite the ethnic and sectarian divisions and disparities that pervaded the Iraqi social fabric at the time.

Keywords: The Ashrafs' Syndicate, Baghdad, Ottoman Empire, Britain, World War I, Jihad.

دور نقابة اشراف بغداد في الحث على الجهاد اثناء الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨)

م.م.عماد احمد حميد*

ملخص البحث

مع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م دخلت الدولة العثمانية في صراع عسكري شامل الى جانب دول المحور في محاولة منها لاستعادة بعض من مكانتها المتراجعة على الساحة الدولية وكانت الولايات العربية ومنها العراق جزءاً من ذلك الصراع بحكم انتمائها السياسي للدولة العثمانية التي كانت آنذاك مركزاً حضارياً وثقافياً هاماً في ولاية بغداد ، تفاعلت الاحداث بشكل معقد خاصة في ظل تنامي الشعور القومي وتزايد النفوذ البريطاني في الخليج والبصرة وتراجع هيبة الدولة العثمانية في اوساط بعض السكان .

وفي ذلك السياق السياسي والديني المتوتر، برز دور نقابة الاشراف وهي الهيئة التي ضمت سلالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتي كانت تتمتع بمكانة رمزية وروحية رفيعة في المجتمع العراقي ، وقد سعت السلطات العثمانية الى استثمار تلك المكانة عن طريق التنسيق مع نقابة الاشراف لإصدار فتوى اعلان الجهاد ، وذلك بهدف حشد الدعم الشعبي والديني للحرب وتشريع القتال ضد القوى الاوربية النصرانية وعلى راسها بريطانيا وفرنسا .

جاء الاعلان من بغداد ليكون جزءاً من حملة شنتها الدولة العثمانية بدعم من العلماء وليس مجرد صراع سياسي بين امبراطوريات ، وقد كان لذلك الاعلان تأثير نفسي ومعنوي كبير في الاوساط الشعبية، اذ ساهم في تعبئة الناس خلف الدولة العثمانية، على الرغم من التباينات والانقسامات العرقية والمذهبية التي كانت تخترق النسيج الاجتماعي العراقي آنذاك .

الكلمات المفتاحية : نقابة الاشراف ، بغداد ، الدولة العثمانية ، بريطانيا ، الحرب العالمية الاولى ، الجهاد .

* جامعة كركوك / كلية التربية للبنات/ imadahmed@uokirkuk.edu.iq

المقدمة

اعلنت الحرب العلمية الاولى في بداية آب عام ١٩١٤، وسارعت الدولة العثمانية الى اعلان الحياد من الحرب ، ولكن ذلك الموقف تعرض لضغوط عديدة من اجل دخولها الحرب ، وان تلك الرغبة جاءت من قبل زعماء الاتحاديين لدخول الحرب الى جانب المانيا بسبب تصورهم ان انتصار المانيا في الحرب مسألة حتمية واكيدة ، وان الضمان الوحيد لسلامة الدولة العثمانية من الاطماع الروسية هو تحالفها مع المانيا والوقوف الى جانبها في الحرب .

كانت الدولة العثمانية قد اعلنت الجهاد في ٧تشرين الثاني ١٩١٤م لكن ذلك الاعلان لم يحقق النتائج المطلوبة في ولاياتها ، وكانت المفاجأة الكبيرة للحكومة العثمانية ان يبادر علماء الدين كافة الى اصدار فتاواهم بالجهاد ووجوب محاربة البريطانيين ، وخاصة عند وصول برقية من اهالي البصرة الى علماء الدين في المدن المقدسة ومختلف المدن العراقية .

وقد جاء ذلك الاعلان ضمن حملة اوسع قادها العثمانيون لتعزيز شرعية الحرب بين المسلمين واظهارها على انها دفاع عن الدين والامة الاسلامية وادى رجال الدين دوراً اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً في تاريخ الشعوب، ولاسيما العالم الإسلامي، الذي يتأثر الرأي العام منه بمواقف رجال الدين او رجال المؤسسة الدينية التي ادت دور كبيرا في تاريخ العالم الاسلامي وبالأخص في العراق.

بداية نشوب الحرب العالمية الاولى

مع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م بلغ التوتر السياسي في أوروبا اشده فقد انقسم العالم الى معسكرين وهما (الحلف الثلاثي) المؤلف من الإمبراطوريتين المانيا والنمسا وايطاليا وتؤازره الدولة العثمانية وبلغاريا ، و(الائتلاف الثنائي) بين فرنسا وروسيا وتؤازره بريطانيا، وباغتيال ولي عهد النمسا[١] (Marshall, 2001, p. 1) اندلعت شرارة الحرب فأعلنت النمسا الحرب على صربيا في ٨ تموز عام ١٩١٤ م وفي بداية شهر اب أعلنت المانيا

(١) هو الارشدوق فرانز فرديناند (Franz Ferdinand) هو وريث عرش الامبراطورية النمساوية – المجرية ومن أبرز الشخصيات السياسية في أوربا مطلع القرن العشرين، وفي ٢٨ حزيران ١٩١٤، واثناء زيارته لمدينة سراييفو في البوسنة، تم اغتياله مع زوجته مع الدوقة صوفي على يد الشاب (غافريلو برينسيب) وهو عضو منظمة سرية صربية تعرف باسم (اليد السوداء)، أدى اغتياله إلى سلسلة من الانذارات والتحالفات المتصاعدة بين دول أوربا ما فجر الحرب العالمية الأولى بعد اسابيع قليلة.

الحرب على روسيا ، وفي ٤ اب أعلنت بريطانيا الحرب على المانيا (بركات، ٢٠٠٧ ، صفحة ١٣١)؛ (حسن، ١٩٩٨ ، صفحة ١٥٦)؛ (صفار، ٢٠١٦، صفحة ٢٨).

اعلنت الدولة العثمانية النفير العام على هيئة الحياد في ٢٨ تموز ١٩١٤ م ، وكان المسؤولون المانيا السياسيون والعسكريون يبذلون قصارى جهدهم لإدخال الدولة العثمانية الحرب بجانب المانيا ، ولكن بريطانيا حاولت بشتى الطرق ابقاء الدولة العثمانية على الحياد خشية دخولها الحرب والتفاف العالم الاسلامي حولها فتنجح المانيا بخلق مشاكل مع بريطانيا (نديم، ١٩٥٤، صفحة ١١)؛ (كريديه، ١٩١٤، صفحة ٥٤).

ارادت الدولة العثمانية الوقوف الى جانب دول الوسط رداً على الاطماع الروسية والبريطانية والفرنسية في اراضيها ، فضلاً عن انها كانت تربطها بألمانيا علاقة طيبة ، كما ان القادة العسكريين العثمانيين كانوا على ثقه تامة بقدرة الجيش الالماني على احراز النصر فوقعت على معاهدة تحالف معها في ٢ اب ١٩١٤ ، ومن جانب اخر اراد القادة الاتحاديون من وراء ذلك الغاء الامتيازات وقيود كانت مفروضة على الدولة بخصوص رعاياها النصارى من قبل دول الحلفاء (زاخويي، ٢٠٠٨ ، صفحة ١٣٦)؛ (العكام، ١٩٧٥ ، صفحة ١٩)؛ (سليمان، ٢٠١٦، صفحة ٤٠) .

هاجم الادميرال الالماني شوشون (shushun) الذي عمل في البحرية العثمانية في ٢٩ تشرين الاول ١٩١٤م الموانئ الروسية في البحر الاسود بدون موافقة القيادة العثمانية وبدون علمها فخلق موقفاً ادى الى نشوب الحرب ، ففي٢ تشرين الثاني أعلنت روسيا وتلتها بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية وبذلك تم ما تطمح اليه المانيا (أولريخسن، ٢٠١٦، صفحة ٥٤) ؛ (المتولي، ٢٠٠١، صفحة ٧٣).

اهتمت الحكومة البريطانية اهتماماً كبيراً بكسب تأييد اهالي المدن العراقية الى جانب الحلفاء ، والسبب في ذلك كان نابعاً من ادراكها لمدى تأثير رجال الدين على الرأي العام في العراق وفي بعض الولايات المجاورة ، وايضاً ان كسبهم الى جانبها يعني ابتعادهم عن الحكومة العثمانية التي كانت تقاتل ضد الحلفاء ، اما الحكومة العثمانية هي الأخرى حاولت كسب رضى رجال الدين في ولاية بغداد والمناطق المجاورة وخاصة النجف وكربلاء والكاظمية كون تلك

المناطق يكثر فيها رجال الدين والعلماء (الخيقاني، ١٩١٢، صفحة ١٠٧)؛ (آيرلاند، ١٩٤٩، صفحة ١٨)؛ (نظمي، ١٩٨٥، صفحة ١٠٧).

حاولت الحكومة الروسية كسب الرأي العام العراقي الى جانب الحلفاء ولأجل ذلك اكدت على ضرورة كسب اهالي المدن العراقية المقدسة كون ان تلك المدن لها تأثير واضح وكبير في الرأي العام العراقي (احمد، ١٩٨٥، صفحة ١٥٤)؛ (الدين، ٢٠٠٥، صفحة ٤٧).

وكان اعلان الجهاد هو احد الشروط الالمانية للتحالف مع الدولة العثمانية ، وجاء بعد الحاح شديد من قبل برلين ، ووصف أحد المؤرخين الألمان المعاصرين الجهاد المقدس الذي اعلنه السلطان العثماني محمد الخامس ((**بأنه وسيلة قوية تسير جنباً الى جنب مع الجيوش العثمانية في اراضي العدو**)) نقلاً عن (العلاف، ١٩٦٠، صفحة ٢٤٧).

دور نقابة الاشراف في اعلان فتوى الجهاد

كان اعلان الجهاد او النفير العام او الجهاد المقدس او الجهاد الاكبر أول نشاط مسلح من قبل الحكومة العثمانية ضد البريطانيين وحلفائهم ، وتشكلت (اللجنة العثمانية للدفاع الوطني) وكانت مؤلفة من شيخ الاسلام وانور باشا[٢] (شاكر، ٢٠٠٠، صفحة ١٩٨)، والمبعوث الألماني(بارون هانز فون) وهو المبعوث الذي اشرف على توطيد التحالف العثماني – الالماني ودفع بالدولة العثمانية لدخول الحرب الى جانب المانيا ، والعديد من الشخصيات البارزة ، وعلماء الاثار البارزين والمستشرقين ، وشاعت فتوى الجهاد المقدس في العالم الاسلامي باسم الخليفة ، موكدة بان بريطانيا وحلفائها أعداء الخلافة الاسلامية هدفهم الاساسي هو القضاء على الاسلام وهدم الكعبة وقبر الرسول ، محاولة بذلك اثارة الشعور الديني ضدهم (الحميد، ١٩٩٤ ، صفحة ١١٤)؛ (الغلامي، ١٩٦٨، صفحة ٦٩)؛ (الدليمي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٥).

---

(٢) انور باشا : هو انور احمد بيك ، عرف لدى الغرب بأنور باشا ، قائد عسكري عثماني ، واحد قادة حركة تركيا الفتاة ، ولد في استانبول وتخرج من الكلية الحربية ضابطاً ، عين في الفيلق الثالث بسلانيك ثم عين رئيس اركان الفيلق الثالث بمناستر ، وانضم هناك الى الاتحاد والترقي ، وهو أحد ابرز الثوار في عام ١٩٠٨ م على السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ، وعين وزيراً للحربية في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى ، وتصدى للحملة البريطانية على العراق .

فوجى البغداديون بالطبول تدق على غير العادة في يوم ٣ آب ١٩١٤م ، وشاهدوا الملصقات على الشوارع والجدران مرسوم فيها صورة سيف وبندقية وقد كتب تحتها عبارة ((سفر برلك وار[٣] (طوله، ١٩١٤، صفحة ٣٤) – عسكر اولانلر سلاح باش)) ومعناه ان النفير العام قد اعلن وان الجنود يجب ان يكونوا على اهبه الاستعداد بأسلحتهم (الوردي، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٤) (أحمد، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٠) ملحق رقم (١)

ان السلطان العثماني بدأ بخوض الحرب كونها حرب اسلامية ضد الكفار ، لكسب تأييد علماء الدين عن طريق اصدارهم فتاوى الجهاد ضد البريطانيين ، فأصدرت الحكومة العثمانية بياناً الى المسلمين طلبت منهم ان يهبوا لنصرة الدولة العثمانية في حرب الكفار ، وعلى ضوء ذلك البيان صدرت فتاوى الجهاد ، وكان لعلماء الدين والاشراف في بغداد والكاظمية دوراً مميزاً في اثارة الروح الجهادية (نظمي، شيعة العراق وقضية القومية العربية – الدور التاريخي قبل الاستقلال، ١٩٩٢، صفحة ١٩٥)؛ (حميدي، ٢٠١٦ ، صفحة ١٨).

مرت فتوى اعلان الجهاد بعدة مراحل ، فكان اول اعلانها للنفير في ٣ آب ١٩١٤م ، اي اول يوم من اعلان الحرب العالمية الاولى ، والمقصود منه الاستعداد والتعبئة من دون مشاركة الحكومة العثمانية في الحرب ، ولم يدخل العثمانيين الحرب الا بعد ثلاثة اشهر من بدئها ، ولعدم قناعتهم بالنصر ، بسبب ضعف سلاطينهم في الممالك المترامية الاطراف ، وقد انهكتهم حروب البلقان والصراعات السياسية ولذلك التزموا الحياد من الحرب (العزاوي، د. ت، صفحة ٢٩٨).

وعند دخول الدولة العثمانية الحرب في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ اصدر خيري أفندي الأركوبي شيخ الاسلام صاحب ارفع منصب ديني في الدولة العثمانية في ٧ تشرين الثاني ١٩١٤ فتوى الجهاد ضد الكفار والغزاة ، ذكر فيها ان الجهاد فرض عين وواجب على جميع

---

(٣) سفر برلك : وهي في الاصل تعبير استحدث فيه التركية من العربية (السفر) و(برلك)وتعني الجماعي وترجمتها حرفياً : السفر معاً او جماعة مهيأة للسفر ، ومعناها : تعبئة الجيش ، وهي مكونة من ثلاثة عناصر وهي(سفر) و(بر) و(لك) وهو يعني النفير العام للحرب ، وعليه فان العبارة يراد بها عموماً كل نفير عام للجهاد في زمن الدولة العثمانية .

المسلمين في العالم ، ومن بينهم الذين يعيشون تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا ، وان عليهم جميعاً ان يتحدوا لمقاومة عدوة الاسلام وان يمتنعوا عن مساعدتهم في هجومهم على الدولة العثمانية او على الدول المتحالفة معها المانيا ، النمسا ، المجر (انطونيوس، ١٩٨٧، صفحة ٢٢٢) . ملحق رقم (٢)

وكرر شيخ الاسلام الفتوى في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤م ، ونشرت بشكل بيان مطول ومؤثر في المشاعر الاسلامية ، وموقع من ثمانية وعشرين رجلاً من كبار رجال الدين والاشراف ، وكان البيان مصدراً بأذن من السلطان محمد رشاد (محمد الخامس) (١٩٠٩ – ١٩١٨ م) بنشر((**إنا نأمر بان يوزع هذا البيان على جميع الأقطار الاسلامية وأن يشاركوا في الدفاع عن الاسلام والامكان المقدسة**)) (انطونيوس، ١٩٨٧، صفحة ٢٢٢).

ان السلطات الألمانية اسست في برلين وكالة انباء (الشرق) في شهر آب عام ١٩١٤ للإشراف على نشر حملة الدعاية الجهادية من اجل تشجيع المسلمين على الجهاد عبر اصدار الصحف وطباعة المنشورات الدعائية ، وقد كتبت بجميع لغات العالم الاسلامي ، وانتشرت منها ملايين النسخ في انحاء الدولة العثمانية (سنو، ٢٠٠٢ ، صفحة ١٤).

كانت الجهود الرئيسة موجهة نحو كسب الشعوب الاسلامية من غير الاتراك الى تلبية دعوة الجهاد ، مثل الهنود ، والافغان ، والايرانيين ، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً العرب الذين يسكنون رقعة جغرافية تمكنهم من مضايقة الحلفاء ، فقد وجهت اليهم الدعوة الى الجهاد بقوة ونشاط ، لتؤكد لهم الواجب الملقى على عاتق المسلمين جميعاً في الدفاع عن الاماكن المقدسة (السعدون، ١٩٩٩، صفحة ١٢٣)؛ (الحصناوي، ٢٠١٧، صفحة ١٠٨).

ان الذي حمل العراقيين على الجهاد جنباً لجنب مع العثمانيين ، هو أمران – الأمر الاول : الروح العربية لا ترضى بان تحشر مع من لا يجانسها طبعاً ويلائمها عقيدة ولا ترضى بغير الحرية ، وعندما احتل البريطانيين البصرة وقعوا بين عدوين سيء واسوا ، فان العثمانيين وان لم يلائموا العرب بالتقاليد والعادات بيد ان الجامعة الدينية معهما موجودة ، أما البريطانيين فلا تجمعهم مع العرب اي جامعة اصلاً ، وعلى ذلك قرر ابناء الفرات على ان محاربة البريطانيين أهم واوجب بالتقديم على محاربة العثمانيين، فتقدموا الى مؤازرة العثمانيين والوقوف معهم ضد البريطانيين (الفرعون، ١٩٥٢ ، صفحة ٣٩) .

والامر الثاني : ان علمائهم الروحانيين والاشراف واجب طاعتهم ، ارسلوا اليهم الفتاوى بوجوب نصر المسلم على غير المسلم ، ولم يكتف العلماء بذلك بل تقدموا بأنفسهم امام صفوف المجاهدين من ابناء العشائر والقبائل الى البصرة لنجدة العثمانيين ، فالعراقيين اذن لم يساندوا الجيش العثماني امام البريطانيين عن عقيدة تحرير او استقلال بل اجابة لأوامر تلقوها من مصادر محترمة يصعب التقاعس عن تنفيذها دينياً ، اذ ان هؤلاء العلماء اعتقدوا ان الحكومة العثمانية حكومة مسلمة وبريطانيا حكومة نصرانية ، ومهماً يكن من الامر فالتقاليد الاسلامية توجب تغيير جميع التقاليد الاخرى ، ولذلك افتى العلماء بالجهاد ، أما زعماء القبائل والعشائر فقد اخذوا ذلك الامر مأخذاً تعبدياً لانهم مؤمنون حسب تعاليمهم الدينية بامتثال أوامر العلماء والاشراف وبدون قيد او شرط ، ولما كان الاشراف بعيدين حسب العادة عن كل ما يمت الى السياسة بصلة، فقد استغلت السلطة العثمانية تلك الناحية فاستنجدوا بالعلماء على اسناد كيان الاسلام وابقائه. (حرزالدين، ١٩٣٧، صفحة ١٤٠).

احتلال البصرة ومراحل تطبيق فتوى الجهاد

بعد دخول الجيش البريطاني لمدينة الفاو في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م في بداية الحرب العالمية الاولى، وتقدم الجيوش نحو البصرة بذلت الدولة العثمانية جهوداً كبيرة من اجل كسب علماء الدين في النجف وكربلاء وبقية المدن العراقية وتشجيعهم على اعلان الجهاد ضد قوات الاحتلال البريطاني (بيل، ١٩٧١، صفحة ٧)؛ (أم.كرستجي، ١٩٨٩، صفحة ١٦٠).

حاولت الدولة العثمانية بكل جهدها حث علماء الدين والأشراف للمشاركة في حركة الجهاد ، وصورت الحرب بانها حرب اسلامية ضد الكفار الصليبين ، واعتبر احتلال البصرة نكبة على السلطان العثماني في استانبول ، اذ انتصر البريطانيين بفضل الامدادات الكثيرة الذي وصلتهم ابان تلك المعركة من الهند ، وقد انتحر القائد العثماني سليمان العسكري بسبب فشل قواته للدفاع عن مدينة الفاو (نظمي، ثورة العشرين الجدور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ١٩٨٤ ، صفحة ١٤٠) (الديراوي، ١٩٩٩، صفحة ٣٠٦) .

ارسلت السلطات العثمانية في البصرة برقية الى علماء الدين في النجف ومختلف المدن العراقية جاء فيه ((ثغر البصرة الكفار محيطون به الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد

الشام ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع)) (الحسني، ١٩٧٣ ، صفحة ٣٠٦) (الاسدي، د.ت، صفحة ١٦٦)

وفي برقية ارسلها والي بغداد جاويد باشا [٤] (الزيدي، ٢٠٠١، صفحة ٣٥) ، الى علماء الدين وشيوخ العشائر والاهالي في لواء كربلاء في وسط وجنوب العراق ، حثهم على اعلان الجهاد ونصت البرقية التي نشرت باللغات العربية والتركية والفارسية على ((اعلموا ان اعدائنا اعداء الدين في مقاصدهم الملعونة من محو دين شفيع المذنبين عليه اكمل التحيات من رب العالمين ، ومحو كلام الله المبين ... ولكن المتقدين لكتاب الله ،والسالكين في سبيل الدين ، والذين يحبون كتاب الله وديانتهم قد جاهدوا لحفظ الدين والكتاب ، ولم يحصل لهم تردد في اراقة دمائهم ...فيجب عليهم من محبة الدين، والحماية على حوزة المسلمين ... يجب على كل مسلم مجاهد ان يحضر لامة حربه وسلاحه ... هذا يوم ابقاء الدين والاسلام ، وشرف الدين والايمان ، وفي مثل هذا اليوم يحصل علو الدين وشريعة سيد المرسلين ،ولقد اعلن خليفة المسلمين اتباعاً لأثر سيد المرسلين النفير العام والسفر العمومي)) (الوردي، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٧) (الكعبي، ٢٠٠٥ ، صفحة ٩٢).

ان الادارة العثمانية ارادت ان تغطي تلك الفتاوى بغطاء اعلامي وسياسي فضلاً عن عنوانها الديني الاسلامي، كي تتمكن من تعبئة الرأي العام ولاسيما المسلمين ، بهدف تحقيق اهدافها السياسية في وقت تخوض غمار الحرب العالمية الاولى (يعقوب، د.ت، صفحة ٢٩٥).

وبطبيعة الحال اصدر علماء الدين فتاوى وجوب الدفاع عن دار الاسلام ، وطالبت العشائر العراقية بالوقوف بوجه الاحتلال البريطاني ، واستجابت معظم العشائر العراقية بكافة اطيافه وطوائفه لحركة الجهاد بالرغم من ان البعض منها كانت غير راضية في الدفاع عن الدولة العثمانية بسبب ممارساتها التعسفية ضد العشائر (الجنابي، ١٩٩٧، صفحة ١٦) (شكري، ١٩٩٧، صفحة ٤٦٩).

(٤)جاويد باشا : هو أحد الولاة العثمانيين الذين حكموا ولاية بغداد أثناء مدة الحكم العثماني في العراق وبعد فترة قصيرة من ولايته أعلنت الدولة العثمانية النفير العام وبعد ذلك أعلنت رسمياً الحرب العالمية الاولى ، تم عزله أو استبداله في اطار التحضيرات العسكرية العثمانية لمواجهه الزحف البريطاني.

وكان للسيد محمد سعيد الحبوبي[٥] (الجبوري، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣٧) الدور الكبير في اقناع زعماء العشائر بالاشتراك في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني (الياسري، ١٩٦٦ ، صفحة ٧٢) .

وكان للأكراد دوراً مهماً في الدفاع عن العراق ضد البريطاني ، اذ اشارت برقية ورد فيها بتوجه (٦٠٠) فارس من مجاهدي عشائر كركوك والسليمانية والموصل الاكراد الى النجف ومنه الى الشعيبة ، فضلاً عن عدد كبير من المقاتلين الاكراد من زعماء عشائر الجاف والهماوند والطالبانية والشوان الكردية والكاكائية في الدفاع عن العراق (حرزالدين ا.، ١٩٦٥، صفحة ١٤٤) ؛ (الكناني، ٢٠٠٣ ، صفحة ١٨).

وبعد تجمع جميع العشائر في النجف انطلقت أول وجبه للمجاهدين بقيادة محمد سعيد الحبوبي في يوم الجمعة ١٥ تشرين الثاني عام ١٩١٤ م متوجهاً الى البصرة (البهادلي، ٢٠١٢ ، صفحة ٧٤) (الجنابي، ١٩٩٧، صفحة ١٧) .

اذ سرعان ما انسحبت القوات العثمانية ولم تتمكن من صد القوات البريطانية باتجاه البصرة قبل احتلالها ، وعقد اجتماع بين القادة العثمانيين وعدد من شيوخ العشائر العراقية ، وقد فوجئ الجميع بقرار القيادة العثمانية بالانسحاب من البصرة ولم تنفع معارضة العشائر العراقية على ذلك القرار (العقيلي، ٢٠١٦ ، صفحة ٤٧) (النجار، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٨).

بعد ان وقعت البصرة بيد الاحتلال البريطاني اصدرت المشيخة الاسلامية في استانبول فتوى جهادية شرعية في كافة الولايات العثمانية الاسلامية ، وفي جوامع بغداد عامة وذلك في٢٧ محرم عام ١٩١٤م ، ومضمونها مداهمة الخطر المحدق بالبلاد الاسلامية والدعوة الى اعلان الجهاد والنفير العام بوجه الاعداء (الحسيني، ١٩٧١، صفحة ١٦).

وقد نظم الشاعر معروف الرصافي قصيدة تحت عنوان (الوطن والجهاد) يستنهض بها همم المسلمين ويحثهم على الدفاع عن الوطن وهي :

يا قوم ان العدى قد هاجموا الوطنا

(٥) محمد سعيد الحبوبي : هو محمد سعيد بن محمود بن قاسم العطيفي ولد عام ١٨٤٩ م في النجف ونشأ ودرس بها ، واصل دراسته في مدارسها الفقهية فتكون تكويناً اجتهادياً مستقلاً ، تم تولى التدريس فصار اماماً في الصحن الحيدري بالعتبة العلوية ، واشتهر بمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق ، توفي في الناصرية عام ١٩١٥م في معركة شعيبة ودفن في العتبة العلوية.

فانضوا الصوارم واحموا الاهل والوطنا

واستنفروا لعدو الله كل فتئ

ضمن نأى من اقاصي ارضكم ودنا (العلاف، ١٩٦٠، صفحة ٢٣٣).

وسافر عدد غير يسير تلبية للجهاد في سبيل الله والاسلام على اثر تلك الفتوى الشرعية ، ومن بينهم السيد عبدالكريم آل السيد حيدر وجماعته والحاج سلمان ابو التمن والحاج داود ابو التمن وغيرهم من الوجوه والاشراف (العقيلي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، ٢٠١٦ ، صفحة ٤٣) (محبوبة، د . ت، صفحة ٣٤١).

ارسل العلماء في البصرة برقية الى المجتهد الاكبر في كل من النجف وكربلاء والكاظمية طلبوا فيها مساندتهم ضد البريطانيين ومحاربتهم ، وذلك بإثارة العشائر العراقية ، وان البرقيات التي وردت من علماء البصرة قرئت علناً في ساحات النجف وكربلاء والكاظمية (روغان، ٢٠١٨، صفحة ٢٩٣) (كبه، ١٩٦٥ ، صفحة ١٤)

بالرغم من السياسة التعسفية التي اتبعها الدولة العثمانية اثناء سيطرتها عل العراق والتي قاربه نحو اربعة قرون ، لكن العراقيين استجابوا لدعوة الجهاد باعتبارها واجب ديني وواجب وطني وتلك اعز من كرامة الانسان وحقوقه التي سلبتها الدولة العثمانية (اليساري، ٢٠١١، صفحة ٤١) .

وجه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رسالة الى العالم الاسلامي عند اعلان الجهاد قال فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم ... تعلمون ان العراق اليوم قاعدة الدين عاصمة العرب والمسلمين ومعقل البلاد العربية ومعقد امالها ، ولما احس رجالات العراق وساسته المخلصون بأن كرامته اصبحت على خطر وان حياته تحت وطأة الاجانب وقدراته تحتاج الى وثبة جبارة وصلبة في مجابهة المنازلة غي العادلة والقضية الحائرة لذلك انهضوا هذه النهضة التي يحفزها الحزم ويقودها العزم وترف عليه اجنة النجاة والنجاح بعناية الحق جل شانه وروحانية الاسلام المقدسة وبعد هذا فهل يشك احد من المسلمين فضلاً عن العراقيين في وجوب المؤازرة والنصر لهذه الحركة الحافظة لسلامة البلاد وكرامتها كل انسان بقدر استطاعته واقصى ما في وسعة القريب والبعيد مع العقل والروية)) (جعفر، ١٩٩٩، صفحة ٥٨).

وبدأ على الفور تجنيد كتائب المجاهدين وكان الدور البارز للسيد مهدي الحيدري وهو مجتهد كان له من العمر ثمانون عاماً ، بعث ببرقيات الى علماء النجف وكربلاء عبر فيها عن رغبته في الاجتماع بهم للبحث في الوضع الراهن واصدر فتوى بوجوب محاربة البريطانيين (الدين، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٠).

وعقد اجتماع مهم جداً ، لوجهاء بغداد في دار نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمن الكيلاني[٦] في اواخر ١٩١٥ ، لمناقشة الوضع الراهن في العراق ، واتخذوا قراراً مهما وهو تأييد البريطانيين مقابل تقديم المساعدة لهم في الاستقلال والتخلص من الحكم العثماني ، ولكن المعارض الوحيد من ضمن المتواجدين في الاجتماع هو السيد عبدالرحمن الكيلاني (الكبيسي، ١٩٨٤، صفحة ٩) نفسه بحجة انه قد خدم العثمانيين لمدة طويلة من الزمن ولا ينوي الانقلاب عليهم ، لكن خبر الاجتماع قد وصل الى السلطة العثمانية ولذا اصدرت اوامرها بالقبض عليهم ومحاكمتهم ولكن استطاعوا الهرب ونجوا من العقوبة بفضل تدخل بعض الشخصيات المهمة في البلد امثال محمد فاضل الداغستاني ، وكانوا المجتمعون هم : موسى كاظم الباجة جي ، جميل زادة عبدالرحمن ، يوسف السويدي، يوسف الباجة جي ، عبدالرحمن الكيلاني ، عبداللطيف ثنيان ، رشيد الهاشمي (نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ١٩٨٥، صفحة ١١١).

عولت الدولة العثمانية على رسائل علماء الدين ونقباء الاشراف في الولايات التابعة لها ، وطلبت منهم توجيه رسائل الى حكام الدول الاسلامية وحثهم فيه على الانضمام الى الجبهة الاسلامية لمحاربة الغرب وتأييد فتاوى الجهاد التي اعلنها شيخ الاسلام ، والذي تزامن مع اعلان السلطان محمد رشاد الدعوة الى الجهاد ، وفي ضوء ذلك قام نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمن الكيلاني بتوجيه رسالة عن طريق ابنه السيد محيي الدين(وثيقة مخطوطة من عبدالرحمن الكيلاني يدعو فيها الملك والمسلمين للوقوف الى جانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى) الى حاكم افغانستان سراج حبيب الله خان وقد وصفه في

---

(٦) السيد عبدالرحمن الكيلاني : هو ابن السيد علي النقيب ولد في عام ١٨٤٦ م في محلة باب الازج (باب الشيخ) من محلات الرصافة الشرقية ، وقد لقب بالقادري المحض اشارة الى أن كلا واديه قادريان نسبة الى جد العائلة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وكان حريص كل الحرص على لقب النقيب على استعماله في توقيعه او ختمه .

الرسالة بانه حاكم افغانستان الاعظم صاحب الجلالة وحضرة سراج الملة والدين وطلب منه تأييد اجراءات الدولة العثمانية المتمثلة بإعلان الجهاد من قبل السلطان محمد رشاد ، لأن المواجهة بين الدولة العثمانية والغرب هي امتداد للمواجهة بين الشرق المسلم والغرب الكافر، فلابد من توحيد الكلمة بهدف الحيلولة دون رفع الدين المحمدي عن عالم الوجود في الكرة الارضية وتشديد الجامعة الاسلامية والاستيلاء على بلاد الاسلام وتمزيق القران الكريم بهدف اذلال المسلمين، لذا فان الواجب يتضمن الاتحاد الجدي بين ملوك المسلمين ليكون ذلك سداً منيعاً امام هؤلاء الطغاة ، واشارت الوثيقة ان حامل الرسالة هو حسين رؤوف وهو احد ضباط الجيش العثماني العامل في الاسطول البحري ، وحسب وصف السيد عبدالرحمن الكيلاني فان ذلك الضابط من خيرة ضباط العساكر الاسلامية وانه البطل الغيور الصادق المجاهد . (الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدمتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣، ٢٠٠٩). ينظر: الملحق رقم (٣)

طالب السيد عبدالرحمن الكيلاني في رسالته حاكم افغانستان مؤازرة السلطان العثماني ، وذكر ان ذاتكم الملوكية من اعظم المخلصين واثبت المعتقدين بحضرة الغوث الثقلين قطب الاقطاب وفرد الاحباب العالم الرباني والمجتهد الحقاني الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس سره)، في اشارة الى مكانته الدينية وانه نائب العالم الجليل بوصفه نقيبا للأشراف في ولاية بغداد ، وانه كحاكم افغانستان يذكره بمكانة الشيخ عبدالقادر الكيلاني بين مسلمي افغانستان والهند باعتبارهم تابعين للتصوف القادري (العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، صفحة ٣٠٩)،

وحث السيد عبدالرحمن الكيلاني في رسالته تلك حاكم افغانستان بإعطاء الامر بطبع ونشر الرسالة في المملكة الافغانية ليقف عليه اخوانه المسلمين في تلك الجهات ، وبذلك يكون قد اجتمع المسلمين تحت راية الاسلام ونالوا ذلك الاجر العظيم والثواب الجسيم ، علما ان تاريخ الرسالة في الوثيقة العثمانية هو ربيع الاول سنة ١٣٣٣ هـ/ شباط ١٩١٥ م (العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، صفحة ٣٠٩)

ظل نقيب اشراف بغداد يقوم بواجبه الديني في حث الناس على التطوع في الجيش العثماني من خلال توجيه خطباء الجوامع والمساجد ، فيذكر ضرورة جهادهم في محاربة الغزاة البريطانيين ، كما كان الكيلاني يشارك مع وجهاء واعيان بغداد في تشييع شهداء المعارك ضد البريطانيين،

فقد شارك في تشيع الشهيد فاضل الداغستاني الذي استشهد في معركة الشعيبة عام ١٩١٥م (العبيدي، ٢٠٢٠ ، صفحة ١٠٨) .

وقد نشرت جريدة (صدى الاسلام) الكثير من فتاوى علماء الدين منها فتوى المدرس الاول في جامع الامام الاعظم (جامع ابو حنيفة) الشيخ محمد سعيد الحبوبي جاء فيها ((أيها المسلمين أو المؤمنون ان الله تعالى فرض عليكم الجهاد فبادروا اليه واوجب عليكم القتال فثابروا عليه وحدة جماعية ، اهل اللحاد قد تناصرت وفرق احزاب العتاد والفساد قد تكاثرت يطالبون محو الدولة الاسلامية ، افلا تأخذكم الحمية وانتم المؤمنون)) (كريم، ٢٠١٧، صفحة ١٣٨).

ورسالة الشيخ مهدي الخالصي[٧] (الامين، ١٩٨٣، صفحة ١٤٧) المعنونه (الحسام البتار في جهاد الكفار) وتناولت فيها امور الجهاد وما يترتب على الامة الاسلامية من القيام بشروطه وقواعده واركانه (الامين، ١٩٨٣، صفحة ١٤٧).

وكان لعلماء الدين العراقيين في بغداد دور مهم في اثارة الروح الجهادية لدى الاهالي ، وان اعلان الجهاد نجح في تحقيق غايته ، بدليل ان كل مجتهد التحق بالمجاهدين واشترك معهم في ساحة القتال لا لان العثمانيين كانوا يحاربون البريطانيين بل لان علماء المسلمين كافة افتوا بضرورة الجهاد في ذلك الظرف الصعب وامروا المجتهدين بان ينضموا الى صفوف المحاربين.

تجمع عدد من اهالي الكاظمية فساروا نحو بغداد في تظاهرة عارمة مشياً على الاقدام وعندما وصلوا انضموا الى الجماهير المحتشدة في منطقة القلعة بباب المعظم ، وصعد احد الخطباء لإثارة حماس الجماهير بالدعوة الى الجهاد وفي مقدمتهم كان السيد عبدالرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد ومعروف الرصافي ومحمد الخالصي ، ثم اطلقت المدافع وارتفعت الاصوات والهتافات بحياة السلطان محمد رشاد والموت للإنكليز (الدجيلي، ١٩٩٤، صفحة ٢٩٣).

وفي بغداد وجه السيد محمود الكيلاني بياناً الى جميع من يقفون مع البريطانيين من العراقيين يدعوهم الى الرجوع عن فكرتهم تلك واغتنام فرصة الامن والامان التي منحها السلطان

---

(٧)الشيخ مهدي الخالصي : هو الشيخ مهدي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز الخالصي الكاظمي، ولد في عام ١٨٥٩م في الكاظمية بالعراق ، بدآ دراسته للعلوم الدينية في مسقط راسه تم سافر الى النجف لإكمال دراسته الحوزوية ، وتوفي عام ١٩٢٥م.

العثماني محمد رشاد ويعلنوا ندمهم وانضمامهم مع صفوف المتطوعين العراقيين (الدليمي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٢).

وكذلك وجه السيد عبدالرحمن الكيلاني بلاغاً الى المسلمين الهنود الذين يحاربون بجانب البريطانيين وقد جاء في ذلك البلاغ : " ... انتبهوا يا أيها الاسلام من اهل هندستان الذين هم الان موجودين في صف الحرب مع الاعداء على عساكر الخلافة الاسلامية من هذه الغفلة واجتنبوا هذا الموقف ... وهذا شيء عظيم ولا تنفعكم الندامة في يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ... ويتبرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منكم واصحابه ، وكافة المسلمين ايضا فهدا نصحي لكم والله يتولى هداكم " (الدليمي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٢) .

وفعلا بسبب هذا البلاغ ثم هروب عدد من الهنود من صفوف الجيش البريطاني وتوجهوا نحو بغداد وانضموا الى صفوف المتطوعين من اهل العراق ، فعند دخول البريطانيين الى بغداد القت القبض على العديد منهم وتم محاكمتهم وحكم على قسم منهم بالإعدام وقسم بالنفي خارج العراق (المميز، ١٩٨٥، صفحة ٥٩) .

شجع احتلال ولاية البصرة وضعف المقاومة العثمانية ، القادة العسكريين البريطانيين على طلب التقدم نحو بغداد ، وبين السير برسي كوكس(sir percy cox)[٨] (الحسني ع.، ١٩٨٨، الصفحات ١٢ – ١٤) رئيس قادة الحملة السياسيين في رسالة بعثها الى نائب الملك في الهند ، بانه لا يرى سبب ترك احتلال بغداد ، وبالفعل وافقت حكومة الهند عل تحقيق فكرة احتلال بغداد في تشرين الثاني عام ١٩١٥ (عقراوي، ١٩٣٦، صفحة ٢٨).

وبعد مدة من اعادة تنظيم وتعزيز القوات البريطانية تمت عملية احتلال بغداد بقيادة الجنرال ستانلي مود في ١١ آذار ١٩١٧م والتي انتهت بسقوط بغداد بيد الغزو البريطاني (جاسم، ٢٠١٨، صفحة ٢٨٦).

(٨) برسي كوكس : هو احد الشخصيات المحورية في السياسة البريطانية بالشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الاولى ، تولى كوكس مهمة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ، كما مارس دوراً في ترتيب الادارة المدنية لبغداد والمناطق التي احتلتها بريطانيا.

بالرغم مما بذلته قوات حماية بغداد من روح جهادية الا ان الجيش البريطاني استطاع ان يدخلها في ١١ آذار ١٩١٧م ، اذ ذهب الناس وعلى وجوههم الحزن والبكاء ليشاهدوا مراسيم انزال علم الدولة العثمانية ورفع العلم البريطاني النصراني (طبيخ، ٢٠٠١، صفحة ٦٢).

ومنذ دخولهم بغداد ادركوا حساسية الموقف من المراكز الدينية المقدسة وخاصة مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، لذا اتخذوا قرارا في بادئ الامر بالابتعاد عن التواجد العسكري فيها والاستعانة بالموظفين المدنيين على شكل وكلاء وممثلين لهم (المميز، ١٩٨٥، صفحة ١٢٣).

وان حساسية بريطانيا من تلك الناحية ليس لمكانة تلك المدن المقدسة فحسب ، ولكن للتعرف على التوجهات الاجتماعية والسياسية فيها ، وفضلاً عن ارتباط الناس عقائدياً بعلماء الدين ، وان ولائهم للمرجع الديني اكثر مما هو للقبيلة ، بل حتى شيوخ القبائل كان ولائهم مطلق الى المراجع العليا في مدينتي النجف وكربلاء (الحسني ع.، العراق قديماً وحديثاً، ١٩٥٨، صفحة ٣٠).

بعد احتلال بغداد شكلت حكومة الحرب البريطانية لجنة سميت ب (لجنة ادارة ما بين النهرين) للنظر في مستقبل العراق السياسي ، وعقدت اللجنة اولى جلساتها في ١٩أذار /١٩١٧ م وارسلت خلاصة مسودة للنتائج التي توصلت لها الى نائب الملك في ٢٩أذار وما جاء فيها :.

((لا تدار الاراضي المحتلة من قبل حكومة الهند ، بل تدار من قبل حكومة صاحب الجلالة ،وتشكل الاماكن الدينية في النجف وكربلاء كمنطقة محظورة غير خاضعة للسيطرة البريطانية المباشرة)) (مصطفى، ١٩٨٠ ، صفحة ٧٠).

نفقات المجاهدين

اعتمد رجال الدين والعلماء والاشراف جميعاً على امكاناتهم الخاصة في تسديد نفقات الجهاد، ولذلك كان تأثيرهم على حركة الجهاد كبيراً وايمانهم العميق بضرورة مقاومة الاستعمار البريطاني ، فمثلاً قدمت الحكومة العثمانية الى محمد سعيد الحبوبي مبلغ من المال قدره ألف ليرة لصرفها على شؤون المجاهدين ، لكن رفض ذلك وبإصرار قائلاً ((اني مكلف بالجهاد من مالي ونفسي وانا جندياً من الجند اكل مما يأكلون واشرب مما يشربون ، وجهاد النفس افضل ،

لا اقبل درهماً واحداً ولا اسمح لكل احد ان يفاتحني في هذا الامر)) (الفرعون، ١٩٥٢ ، صفحة ٣٩) (النجار، ٢٠١٥، صفحة ١٨٣) (الحسيني، ١٩٧١، صفحة ١٦).

ولم يكن المجتهدون يتقاضون اجراً او راتباً مقابل محاربتهم الى جانب العثمانيين ولم يقدموا لهم اي مساعده مثل تقديم الطعام والماء وتوفير كافة مستلزماتهم وايضا لم يكن هناك من نظام التعويض على الزوجات والعيال في حالة الاستشهاد في ساحة المعركة ، وعلى الرغم من ذلك كله فانهم استجابوا للدعوة الى الجهاد وحاربوا من اجل الدين ضد البريطانيين (الدين، ٢٠٠٥، صفحة ٩) .

وكان بعض رجال الدين وابناء العشائر يبيعون ما لديهم من متاع واثاث على ما هم عليه من فقر لكي يشتروا بثمنه سلاحاً اطاعة للفتوى التي اصدرها المجتهد الاكبر، وكانت الحرب آنذاك حرباً دوافعها دينية، كانت حرباً واجبة والدليل على نجاح الدعوة الى الجهاد هو ان جميع المجتهدين كانوا من العرب الذين تحملوا ظلم الحكم العثماني واضطهادهم على مدى الحياة، ومثلاً على ذلك ما قام به الحاج داود ابو التمن بتبرع بأمواله على المجاهدين، وكان يجلس في مسجد ويضع اكوام من المجيديات امامه ويوزعه على المتطوعين في الجهاد ما يكفي لعوائلهم (الجابري، ٢٠١٤، صفحة ٥٥٤).

واصدر الشيخ مهدي الخالصي حكماً أوجب فيه على المسلمين صرف جميع اموالهم في الجهاد حتى تزول غائلة الكفار ومن يمتنع عن بذل ماله وجب أخذه منه كرهاً (الدليمي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٠).

الخاتمة

لقد كشفت الدراسة عن الدور المحوري الذي أده علماء الدين ونقابة اشراف بغداد في تعبئة المشاعر الدينية والوطنية لدى السكان المحليين خلال الحرب العالمية الأولى ، في ظل التحالف العثماني – الألماني .

تميزت النقابة ، بوصفها مؤسسة دينية واجتماعية ذات مكانة روحية عالية ، بقدرتها على التأثير في المجتمع البغدادي عن طريق توظيف الرمزية الدينية للنسب النبوي الشريف ، وتعزيز مشروعية الجهاد ضد القوى الاجنبية ، لاسيما ضد البريطانيين الذين كانوا يهددون الولايات العثمانية في العراق .

استخدم العلماء ورجال الدين ونقابة الاشراف خطاباً دينياً تعبوياً استند الى مفاهيم مثل الذود عن دار الاسلام ، ونصرة الخلافة الإسلامية ، والدفاع عن المقدسات ، مما منح الدعوة الى الجهاد بعداً شرعياً وشعبياً في آن واحد .

برزت مساهماتهم من خلال الخطب ، والفتاوى ، والنداءات العامة ، والتنسيق مع زعماء القبائل ، في لحظة تاريخية بالغة الحساسية ، كانت فيها الدولة العثمانية تسعى لتقوية جبهتها الداخلية امام التحديات الخارجية والداخلية .

ان دراسة هذا الدور تسهم في فهم كيفية تفاعل المؤسسات الدينية التقليدية مع التحولات السياسية والعسكرية الكبرى ، وتظهر كيف ان نقابة الاشراف لم تكن مجرد مؤسسة وراثية او فخرية ، بل كانت فاعلاً تاريخياً مؤثراً في تشكيل الوعي الجمعي ومساندة الدولة في اوقات الازمات .

وبذلك فان الدور الذي مارسه العلماء ورجال الدين ونقابة الاشراف في بغداد والنجف وكربلاء والكاظمية في الحث على الجهاد لا يمكن فصله عن سياق الصراع الامبريالي في الشرق الاوسط ، ولا عن محاولات الدولة العثمانية توظيف الرموز لشد ازرها السياسي والعسكري في لحظة تاريخية مصيرية .

الملاحق

ملحق رقم (١)

مواطنون أتراك يشاهدون ملصقات الجيش وإعلان الدخول في الحرب العالمية الأولى

ملحق رقم (٢)

شيخ الإسلام مصطفى خيري أفندي الأركوبي من جامع الفاتح في إسطنبول يعلن (الجهاد الأكبر) للمسلمين باسم السلطان محمد رشاد عام ١٩١٤م

ملحق رقم (٣)

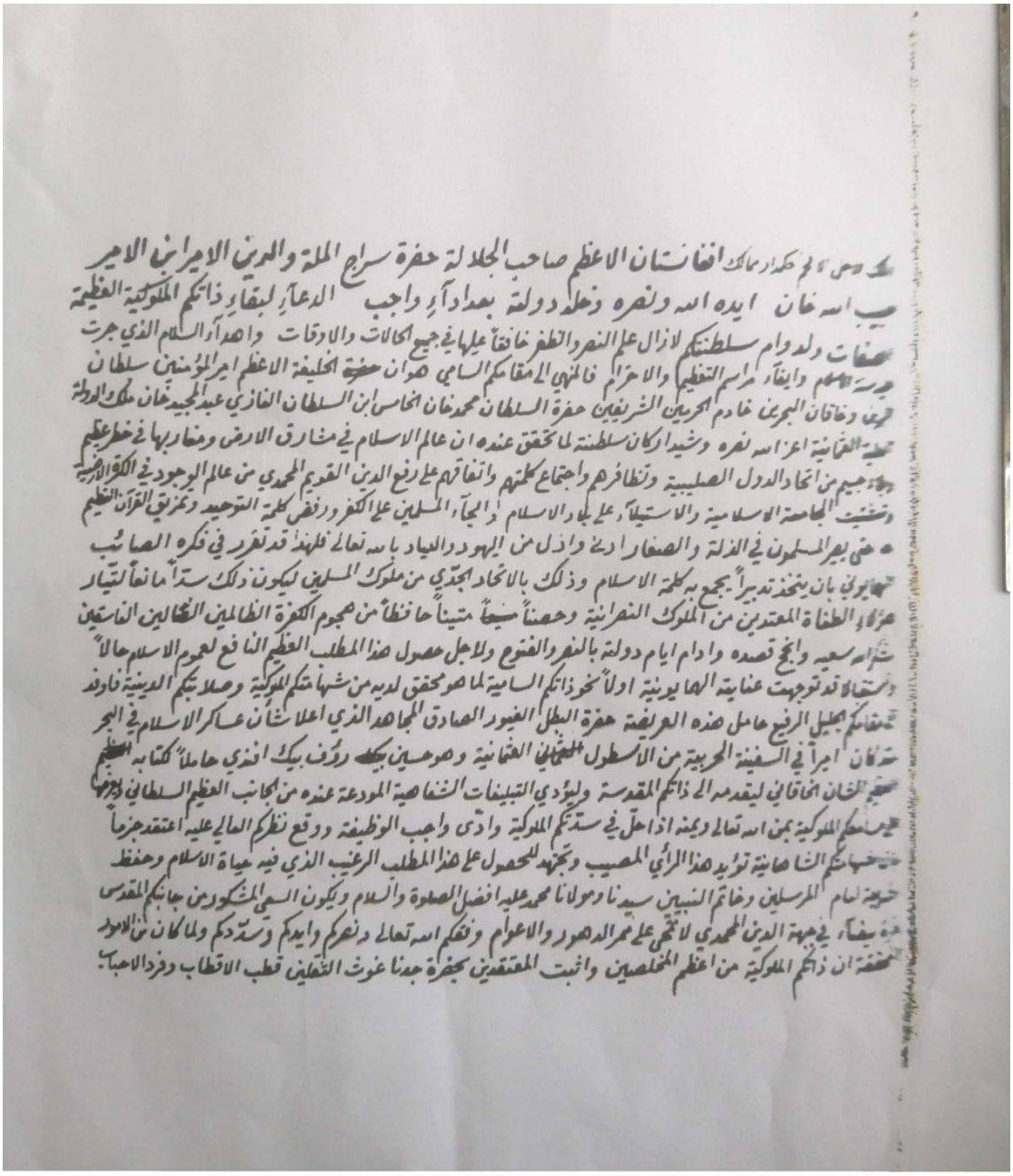

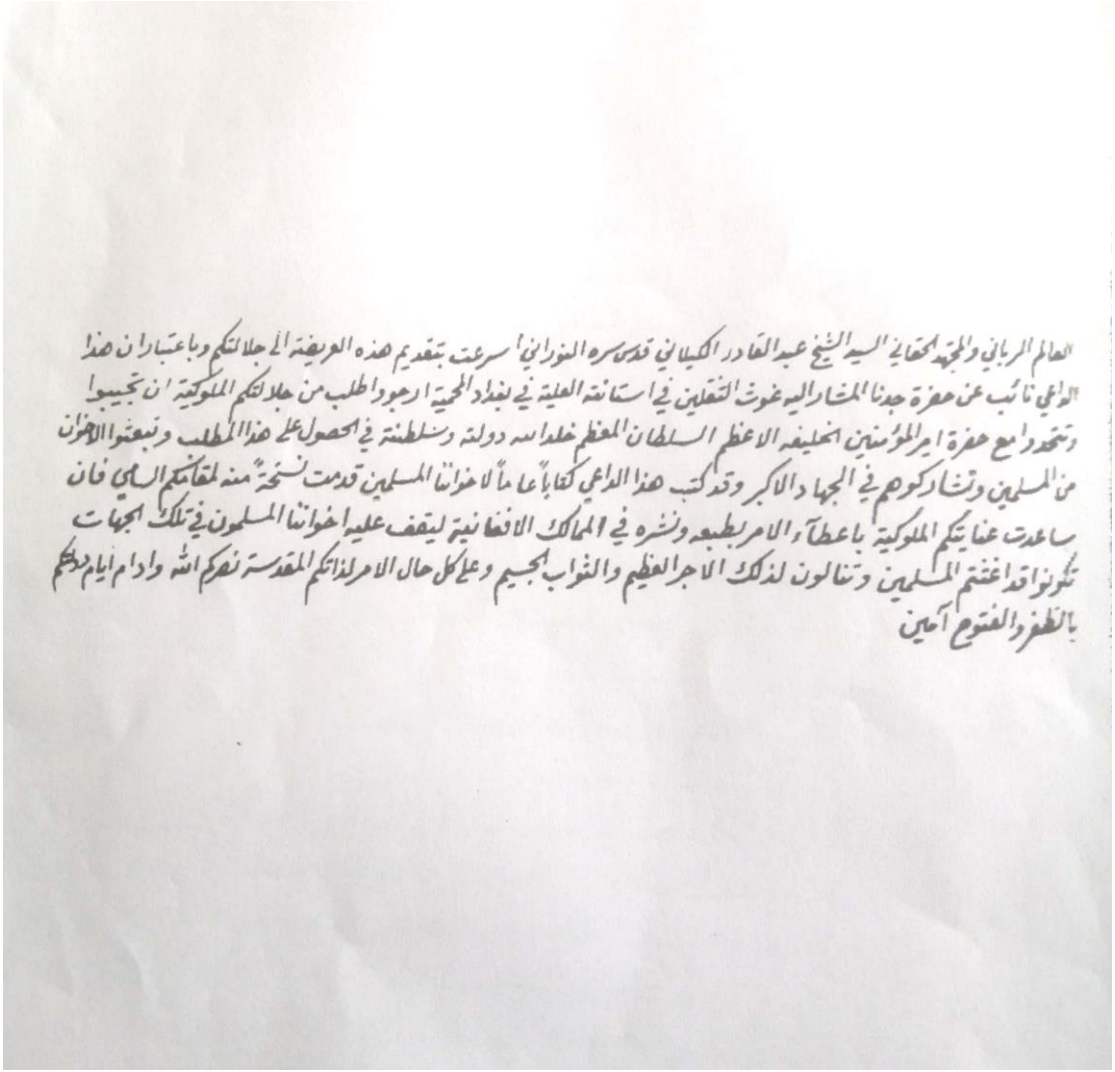

العالم الرباني والمجتهد الحقاني السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني سرعت بتقديم هذه العريضة الى جلالتكم وباعتبار ان هذا
الداعي نائب عن حضرة جدنا المشار اليه غوث الثقلين في استانته العلية في بغداد الحمية ارجو واطلب من جلالتكم الملوكية ان تجيبوا
وتتحدوا مع حضرة امير المؤمنين اخليفه الاعظم السلطان المعظم خلد الله دولته وسلطنته في الحصول على هذا المطلب وتبعثوا الاخوان
من المسلمين وتشاركوهم في الجهاد الاكبر وقد كتب هذا الداعي كتاباً عما لاخواننا المسلمين قدمت نسخة منه لمقامكم السامي فان
ساعدت عنايتكم الملوكية باعطاء الامر بطبعه ونشره في الممالك الافغانية ليقف عليه اخواننا المسلمون في تلك الجهات
تكونوا قد اغثتم المسلمين وتنالون لذلك الاجر العظيم والثواب الجسيم وعلى كل حال الامر لذاتكم المقدسة نصركم الله وادام ايام ملككم
بالظفر والفتوح آمين

المصادر

ابراهيم محمد حسن. (١٩٩٨). البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨). القاهرة.

احمد الحصناوي. (٢٠١٧). الخزانة (وثيقة اعلان النفير العام في العراق عام ١٩١٤ / سفر برلك) . مجلة علمية.

اخلاص لفتة حريز الكعبي. (٢٠٠٥). موقف الحوزة العلمية في النجف من التطورات السياسية (١٩١٤-١٩٢٤) . رسالة ماجستير (غير منشورة) . بغداد: كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.

اسماعيل طه الجابري. (٢٠١٤). دور مدينة الكاظمية في مقومة الاحتلال البريطاني في العراق (١٩١٤-١٩٢٠). مجلة كلية التربية الاساسية(٢٠).

السيد محسن الامين. (١٩٨٣). اعيان الشيعة (ج ٣). بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الشيخ محمد حرزالدين. (١٩٣٧). معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء (ج١). قم: مطبعة الولاية.

الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرزالدين. (١٩٦٥). تاريخ النجف. ايران – قم: مطبعة نكارش.

العزاوي ,تاريخ العراق بين الاحتلالين

المس بيل. (١٩٧١). فصول من تاريخ العراق القريب. (جعفر الخياط، المترجمون) بيروت: دار الكتب.

الياسري) ,١٩٦٦ .(البطولة في ثورة العشرين .النجف :دار الرافدين للطباعة والنشر .

آمال سعد زغلول مصطفى. (١٩٨٠). تاريخ العراق السياسي (١٩١٧-١٩٢١) . رسالة ماجستير(غير منشورة) . القاهرة ، كلية آداب ، جامعة عين الشمس.

امين المميز. (١٩٨٥). بغداد كما عرفتها (المجلد ١). بغداد: مطابع دار افاق عربية.

أنوار علي حسين العبيدي. (٢٠٢٠). آل الداغستاني ودورهم العسكري والسياسي في العراق في العهدين العثماني والملكي ١٨٦٩-١٩٥٨. رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية – الجامعة المستنصرية .

اياد طارق خضير الدليمي. (٢٠٠٢). مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (١٩١٧-١٩٢١) . رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد.

جاسم محمد ابراهيم اليساري. (٢٠١١). انتفاضة النجف ١٩١٥م دراسة تحليلية. (م٩) مجلة جامعة كربلاء العلمية(٢).

جعفر الدجيلي. (١٩٩٤). النجف الاشرف في كتب الرحالة والمراجع الغربية (ط١). بيروت: دار الاضواء.

جعفر الشيخ باقر آل محبوبة. (د . ت). ماضي النجف وحاضرها (ط٣). د. م: دار الاضواء.

جعفر عباس حميدي. (٢٠١٦). تاريخ العراق المعاصر(١٩١٤- ١٩١٨). بغداد : دار مكتبة عدنان.

جلال كاظم محسن الكناني. (٢٠٠٣). الدور السياسي للعشائر العراقية (١٩١٨-١٩٢٤) . رسالة ماجستير (غير منشورة). بغداد ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

جميل موسى النجار. (٢٠١٥). النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية (١٥٠٨-١٩١٦). بغداد : دار ومكتبة عدنان .

جورج انطونيوس. (١٩٨٧). يقظة العرب (المجلد ط٨). (ناصر الدين الاسد و احسان عباس، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.

حسن ويس يعقوب. (د.ت). النجف الاشرف في الوثائق العثماني ١٨٦٩-١٩١٥ دراسة تحليلية . اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآدب ، جامعة الكوفة.

حميد حمد السعدون. (١٩٩٩). أمارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية (١٥٤٦-١٩١٨) . دار وائل للنشر .

حيدر صبري شاكر الخيقاني. (١٩١٢). تاريخ كربلاء في العهد العثماني. بغداد: دار السياب .

رجاء حسين الكبيسي. (١٩٨٤). عبدالرحمن الكيلاني حياته الخاصه واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه. بغداد: منشورات المكتبة العالمية.

سعيد ابراهيم كريديه. (١٩١٤). الاحداث الاولى في حرب العالمية الاولى (المجلد ط٣). بيروت، دار الرشاد.

سعيد بن وليد طوله. (١٩١٤). سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة ابان الحرب العالمية الاولى. إسطنبول: مطبعة عسكر به.

سي أم.كرستجي. (١٩٨٩). ارض النخيل أو رحلة من بومباي الى البصرة والعودة اليها ١٩١٦-١٩١٧. (منذر الخور، المترجمون) البحرين: مطبوعات بانوراما الخليج.

شكري محمود نديم. (١٩٥٤). حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ دراسة علمية (المجلد ط٤). بغداد: شركة النبراس للنشر والتوزيع.

طارق مجيد تقي العقيلي. (٢٠١٦). تاريخ العراق السياسي المعاصر . بغداد : مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر .

طارق مجيد تقي العقيلي. (٢٠١٦). مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر. بغداد : دار الحرية.

عامر عبدالرزاق صفار. (٢٠١٦). التطورات السياسية في العراق (١٩١٤-١٩٣٣) . اطروحة دكتوراه (غير منشورة) . السودان، كلية الآداب ، جامعة ام درمان الاسلامية.

عباس العزاوي. (د. ت). موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين العهد العثماني الاخير (الإصدار ٨). د . م: الدار العربية للموسوعات.

عبد الأمير هادي العكام. (١٩٧٥). الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣. النجف: مطبعة الآداب .

عبد الرزاق الحسني. (١٩٧٣). ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال. لبنان: مطبعة العرفان.

عبد الرزاق الحسيني. (١٩٧١). الثورة العراقية الكبرى. ايران – قم: مطبعة سرور.

عبدالرزاق الحسني. (١٩٥٨). العراق قديماً وحديثاً (المجلد ٣). صيدا: مطبعة الفرقان.

عبدالرزاق الحسني. (١٩٨٨). تاريخ الوزارات العراقية (الإصدار ج١). بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبدالرؤوف سنو. (٢٠٠٢). الاسلام في الدعاية الالمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الاولى. بيروت : دار النشر للسياسة والتاريخ.

عبدالستار شنين علوه الجنابي. (١٩٩٧). تاريخ النجف السياسي (١٩٢١-١٩٤١) . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الأداب ، جامعة الكوفة.

عبدالكريم العلاف. (١٩٦٠). بغداد القديمة ١٨٦٩-١٩١٧ (المجلد ط١). بغداد: مطبعة المعارف.

عبداللطيف بن محمد الحميد. (١٩٩٤). البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى. الرياض : مكتبة العبيكان.

عبدالله توفيق الفكيكي. (٢٠١١). البدايات الخاطئة قراءة جديدة في تاريخ العراق السياسي الحديث. بيروت: دار المحجة البيضاء.

عبدالمنعم الغلامي. (١٩٦٨). اسرار الكفاح الوطني. بغداد: مطبعة الشفيق.

علي الوردي. (٢٠٠٧). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. لبنان: شركة دار الوراق.

علي خليل أحمد. (٢٠٠٤). الدولة العثمانية في سنوات المحنة '' المقدمات ،وقائع ، النتائج. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب ، جامعة بغداد.

عمر الديراوي. (١٩٩٩). الحرب العالمية الاولى . بيروت: دار العلم للملايين.

فردوس عبدالرحمن كريم. (٢٠١٧). الحياة الاجتماعية في بغداد : تاريخها – اسوارها – بيوتها – حمامتها- مقاهيها- مساجدها تكاياها – مجالسها وطوائفها . بيروت: الدار العربية للموسوعات.

فريق مزهر الفرعون. (١٩٥٢). الحقائق الناصعة في الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ م ونتائجها . بغداد: مطبعة النجاح .

فليب ويلارد آيرلاند. (١٩٤٩). العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر الخياط. بيروت: دار البيضاء.

كامل سلمان الجبوري. (٢٠٠٣). معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ (الإصدار ج١). بيروت: دار الكتب العلمية.

كامل سلمان الجبوري. (٢٠٠٩). وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدمتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣. بيروت: دار المؤرخ العربي.

كريستيان كوتس أولريخسن. (٢٠١٦). الحرب العالمية الاولى في الشرق الاوسط. (طارق عليان، المترجمون) لبنان: جروس برسن ناشرون.

كمال مظهر احمد. (١٩٨٥). دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر (المجلد ط١). بغداد.

ماجد محمد يونس زاخويي. (٢٠٠٨). الفرسان الحميدية ١٨٩١-١٩١٤. دهوك: دار سبيريز للطابعة والنشر .

متي عقراوي. (١٩٣٦). العراق الحديث (تحليل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية). (مجيد خوري، المترجمون) بغداد: مطبعة العهد.

محسن ابو طبيخ. (٢٠٠١). مذكرات محسن ابو طبيخ (١٩١٠ - ١٩٦٠). (تح: جميل محسن ابو طبيخ) بيروت: مطبعة سيكو.

محسن محمد المتولي. (٢٠٠١). كرد العراق منذ الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق ١٩٥٨. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

محمد باقر البهادلي. (٢٠١٢). الحياة الفكرية في النجف الاشرف. النجف : مطبعة ستارة .

محمد جواد جاسم. (٢٠١٨). محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام ١٩١٨. كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية.

محمد طاهر العمري. (١٩٢٥). تاريخ مقدرات العراق السياسية (الإصدار ١). بغداد: المطبعة العصرية.

محمد علي كمال الدين. (٢٠٠٥). النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨ (ط١). د . م: دار القاري.

محمد مهدي كبه. (١٩٦٥). مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨-١٩٥٨) . بيروت: دار الطليعة .

محمود بركات. (٢٠٠٧). الحرب العالمية الاولى قصة الاطماع . ومأساة الصراع . دمشق: دار الكتاب العرب.

محمود شاكر. (٢٠٠٠). التاريخ الاسلامي في العهد العثماني. بيروت: المكتبة الاسلامي.

مفيد الزيدي. (٢٠٠١). التاريخ السياسي للعراق في العهد العثماني الاخير . بغداد : دار الشؤون الثقافية .

ناصر حسين الاسدي. (د.ت). شيعة العراق دولهم وثوراتهم . بيروت : دار ومكتبة البصائر.

ناهدة حسين علي جعفر. (١٩٩٩). تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧ . رسالة ماجستير (غير منشورة). بغداد : كلية التربية ابن رشد .

نجم الدين عبدالستار صادق سليمان. (٢٠١٦). دور العسكر في السياسة الداخلية للدولة العثمانية ١٩٠٨-١٩٢٢ . اطروحة دكتورة (غير منشورة). كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت.

نظمي ,و .ج .(1992) .شيعة العراق وقضية القومية العربية –الدور التاريخي قبل الاستقلال

.ط٢، بيروت.

وميض جمال عمر نظمي. (١٩٨٤). ثورة العشرين الجدور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

وميض جمال عمر نظمي. (١٩٨٥). الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق (ط٢). بغداد: مركز دراسات الوحدة العربية.

ياسين شهاب شكري. (١٩٩٧). النجف الاشرف في جريدة الزوراء ١٨٦٩-١٩١٥ . مجلة الكلية الاسلامية الجامعة(ج١).

يوجين روغان. (٢٠١٨). سقوط العثمانيين الحرب العظمى في الشرق الاوسط. (معين الامام، المترجمون) الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.

Marshall, S. (2001). World War I. mariner Books. . London.